الثورة الأحد 15 ذو الحجة 1431هـ الموافق 21 نوفمبر 2010م العدد (16811)

# خليجي (٢٠) .. صفارة الفوز اليمني

محمد محمد إبراهيم

**■ .. هكذا ومن بين عباب الأمواج والزوبعات والعواصف تنهض عدن كعادتها باسمة الثغر حاضنة الوفود والزوار والتفاعلات اللائقة بمقامها وسمعتها التاريخية كمحطة التقاء إنساني وحضور دولي جوهري ، فقط لتجيب على كل الأصوات الناعقة في صحارى الفشل ومحاولات المساس بالوطن والمواطن ، مؤكدة أن السقف متين وعصي على السقوط وسيظل ظلالا على الجميع ، ولن يسقط إلا من يحاول الإضرار بدعائم وحدة الصف اليمني.**

بعيدا عن هذا المقام فالحديث عن خليجي ٢٠ هذه المرة لن يذهب إلى ما يمثله نجاح هذه المناسبة اليمنية من رد وجواب قاس على دعاة الشر والتقزيم لوطن الحكمة والأمان وزعمهم الكاذب المشكك بقدرات اليمن على استيعاب وإنجاح مثل هذه المناسبات الدولية بل سيذهب لحديث نحو الأبعاد الوطنية والتنموية والتي من شأنها إنعاش الحركة التجارية والسياسية والرياضية والتنموية بشكل عام في العاصمة الاقتصادية والتجارية عدن بمعنى أدق هو أن تجد صاحب التاكسي وصاحب البقالة وصاحب البسطة والباص والكفتيريا يعمل بنشاط كبير ويحقق مكاسب عالية ، فهذا هو الاستثمار الحقيقي الذي يصل إلى كل مفاصل المجتمع وفئاته المختلفة ابتداء من البائع المتجول في المياه والفاين والسجائر ومستلزمات السفر والإقامة مرورا بالبقال وصاحب الحافلة والبنشري وصاحب العقار ولا تنتهي السلسلة بصاحب المطعم والقهوة والفندق والمنتزه وغيرها من مظاهر الحياة اليومية التي لا نتيجة لإنعاشها سوى تحقيق العيش الرغيد لأي مجتمع.

وكل ما ذكر آنفا هو النتيجة الحتمية لتظاهرة دولية الحجم وطنية الأبعاد التنموية وهي تظاهرة خليجي ٢٠ التظاهرة الرياضية والثقافية الأبرز ليس في تاريخ اليمن وثغرها الباسم عدن وإنما في تاريخ العلاقات اليمنية الخليجية المعاصرة.

وليس غريبا أن تكون هذه التظاهرة بمثابة صفارة الانطلاقة الجديدة لعجلة التنمية ومسارات التحديث في عدن بشكل خاص وفي اليمن بشكل عام ، فالمسألة لا تقاس بحجم ما تم إنجازه على صعيد البنية التحتية من ملاعب ومنشآت إيواء واستعداد إنساني ومكاني ، بل تقاس بحجم الأمل الذي ستزرعه التجربة في نفوس اليمنيين وتعيد من يسيؤون التفكير تجاه أنفسهم ووطنهم ، إذ أنها ستفتح أعينهم على مدى حب الأشقاء والأصدقاء لليمن وعلى مدى الفرص التي أضاعها اليمنيون على صعيد تلمس جوانب جدوى الاستعداد والنظر للأبعاد التنموية لهذه التفاعلات وتوسيع نشاطاتهم الاستثمارية والتجارية وعدم الالتفات إلى الأصوات النشاز التي تظهر هنا أو هناك.

ولا أظن أية نظرة قاصرة ستوجه سهام غبائها تجاه أية أخطاء فنية قد ترافق فعاليات هذا الحدث الهام بقدر ما ستركز العقول النظيفة على أهمية استلهام النجاحات وفق رؤية لا تغفل الاستفادة من أصغر الأخطاء وجوانب التقصير في هذه التفاعلة والمناسبة اليمنية التي سيخرج منها كل يمني مستفيداً خصوصاً أصحاب الأعمال التجارية والمشاريع الاستثمارية الصغيرة جدا وما فوق إلى جانب تشغيل الأيدي العاملة في الأعمال المختلفة مع ارتفاع وتيرة التعاملات مع الزوار والوفود المحلية والإقليمية والدولية.

# أغرب ما رأيت

خالد الصعفاني

*** في مدينة كامستردام العاصمة الهولندية يتزاحم البشر مع الحمام بالاقدام في ميادين المدينة .. حمام شعر بالأمان والراحة وتوافر الرزق فوجد طريقه بين البشر الملونين ..**

ولأن كل طرف أمن الآخر فأنت ترى الحمام يحط ويطير متى يحلو له ويقتات من عطايا هذا وتلك في حين يمضي المتجول مستمتعا بروعة المكان وجمال المنظر فيصور كما يحلو له ويشعر بالسلام «على أصوله» .. !

× كان منظر بعض الفقراء في أنحاء من مدينة نيودلهي العاصمة الهندية يتقون البرد بالسكنى في حفر .. طبعا أنا لا اقصد السكنى الدائمة لكنها سكنى الجسد ليلا في حاجة النوم .. في الهند أيضا رأيت حكومة مهتمة جدا بالحفاظ على تماسك المجتمع من سوءات تعدده عبر أنظمة وسياسات لا أراها إلا عين الصواب ، ولبلدان أخرى في هذا عظة وعبرة .. !

× أما في دبي المدينة الطموحة فقد لفت إعجابي مشاريع الطموح الاستراتيجي من فندق العرب إلى جزيرة النخلة ، لكن الغرابة كانت في حضور صيني وهندي من كل نوع ورجل تركي يسترزق من شارب مفتول مظفر طوله بالتقريب ثلاثة أرباع متر .. وقفت أمام الرجل أتساءل بخصوص ذلك الشارب .. هل هو طبيعي أم « تركيبة» ؟ كيف تمكن صاحبه من لفه بتلك الطريقة ؟ وكيف يتحرك صاحبه في المنزل أثناء النوم أو التعاطي مع « أهل البيت « ؟ تركت الأسئلة حين قفزت لذهني فكرة أن أصور المنظر فرفع الرجل يده في دلالة على عدم موافقته على الصورة وحين اقتربت منه أكثر تفحصت لوحة بجواره تشرح ضرورة دفع ١٥ درهما من اجل الصورة .. حينها قررت أن أدفع وهو ما فعله الكثير غيري لأن الواقعة لا تتكرر .. غير أني بقيت احترم الرجل الذي قرر هذا النوع من الكسب وعمل طويلا وبجد لامتلاك شاربين لا أتوقع أن يمتلكهما غيره إلا ممن أرادوا اختراق موسوعة غينيس .. وعرفت بالمصادفة بعد سنوات من تقرير مصور عن الرجل في إحدى المحطات العربية أن الرجل تقدم بمشروع شاربه من اجل أن يحتل مكانا في الموسوعة العالمية الشهيرة ..

× في الواقع المحلي كنت أمشي في ظلام حارة قريبة من مكان العمل وأحسست بحركة وفرقعة وكأن صخرا – من علي – قادم يقصد ما إمامه .. التفت وتبينت الحال فكانت سيارة أحدهم برفقة كتيبة – ما شاء الله – من عياله تمضي بلا أنوار لكن السائق كما يبدو أدرك من حالتي أنني أتساءل عن ضوء السيارة فأكمل السائق مشواره واثقا حين أخرج السيار من نافذته وكأنه يضيء للسيارة بنور الموبايل أو يريد إعلام غيري من السائرين بسيارة تمضي ليلا بلا أنوار .. !!

× أناس في بلادي يهدرون ربع العمر في ولعة القات .. المأساة تبدأ بهموم توفير القات .. وضبط إيقاع غداء يناسب القات .. وجو التخزينة وعناصر الكيف .. وساعات من القص واللصق والمضغ بطريقة لا توصف إلا بالعجيبة .. ثم حالة من « اللخلخة» المقززة والتي تأخذ وقتا قبل أن يهدأ صاحبنا المولعي ويعلن رحلة ضيق أو وسوسة أو نتف شعر .. !!

× بين أظهرنا قوم قويت أجسامهم من المال العام ومع ذلك تجدهم يشتكون باستمرار ، بل يلعن بعضهم عيشته .. وقوم لا يعرفون للحمد والشكر طريقا .. إنهم في حالة مستمرة من التذمر وعدم الرضا ويتصورون أن مكانهم الطبيعي بين المجتمعات الاسكندنافية حيث الوعي والتعلم والكفاءة في أعلى درجات مؤشر الترمومتر ..!!

**أخيرا**

هناك الكثير من الغريب والعجيب في بلاد الله ، ولكنني حاولت رصد أبرز ما رسخ في الذهن لحظة كتابة التناول .. وهي محاولة لعرض بعض ما علق في الذاكرة وشكل فنا مجنونا لغريب ما تلف به دنيا الله حيث وضع الله سنته وحكمته سواء في المخلوقات أو في التصرفات ..

khalidjet@gmail.com

# (وسقطت كل الرهانات)

جميل على محسن النويرة

**■ .. مع بداية العد التنازلي لافتتاح خليجي ٢٠ في ثغر اليمن الباسم تستكمل كل التجهيزات لاستقبال هذا الحدث الرياضي والثقافي الكبير لأول مرة في اليمن، ويتضح من ذلك أن اليمن قد نجحت بكل المقاييس وكسبت كل الرهانات، إذا ما أخذت في الاعتبار تجهيز كل المنشآت الرياضية والفندقية التي تستوعب تلك الفعاليات.**

وتتسع درجات النجاح في هذا الجانب إذ ما استشعرنا أن اليمن قبلت الخوض في هذا التحدي رغم البون الفارق في الإمكانات بينها وبين دول الخليج ، والأكبر من كل ذلك أن تكلل هذه النجاحات بإسقاط كل المحاولات البائسة التي ظلت تشكك وتثير الزوابع إزاء قدرة اليمن على استضافة هذا الحدث الرياضي لتخرس تلك الألسنة الحادة وتكم الأفواه المأجورة التي ظل أصحابها يراهنون على فشل اليمن ، متخذين من عامل الزمن ، والاختلالات الأمنية المزعومة ذريعة لمحاولة تضليل الآخرين ، والتشويش عليهم وهاهي عدن الباسمة تفتح أبوابها ، وتنور ملاعبها ، وتزين صهاريجها لاستقبال الأشقاء بكل شوق ولهفة ، لكي يشاهدوا جمالها الأخاذ ومساجدها ونهضتها العمرانية.

وما أضفته عليها الوحدة المجيدة ، وهو ما يؤكده زوارها هذه الأيام من كل الأقطار ولسان حالهم يقول: لقد خابت نوايا المرجفين والحاقدين والمرتزقة والمأجورين بمجرد بدء تلك التحضيرات، وزادت انتكاسة أولئك المرضى والحاقدين وهم يرون أن كل ما راهنوا عليه قد تهاوى أمام أعينهم ليحسوا أنهم إنما يعيشون في سراب وأوهام وخيالات تصنعها عقولهم الفارغة ، خاصة وهم يشاهدون بأم أعينهم ضيوف عدن يتقاطرون زمرا وأفرادا من كل البلدان، وينعمون بالأمن والاستقرار والطمأنينة لدرجة أن بعضهم هاجم وسائل الإعلام الحاقدة والمغرضة التي تحاول رمي هذه المدينة بالأشواك والقاذورات، ولسان حالهم يقول: إن أمثال هؤلاء قد عميت أبصارهم وبصائرهم وتكاثر الران على قلوبهم وامتلأت بالحقد والكراهية على كل شئ جميل في هذا الوطن. ولكن عدن ستبقى ثغر اليمن الباسم، سالمة غانمة وستسقط كل الرهانات التي تحاول النيل من نجاحها وأمنها واستقرارها.

إعـــــــــــــــــــــلان

# خسئ الحاقدون

نايف الكلدي

*** سقطت كل الرهانات التي ظلت تراهن على فشل اليمن في الإعداد والتجهيز لاستضافة بطولة خليجي ٢٠ في مدينتي عدن وأبين...**

وظل الحاقدون أعداء الوطن لوقت طويل ينشرون الدعايات الكاذبة والحاقدة هنا وهناك يشككون في قدرات اليمن في الاستضافة ثم التشكيك في الأمن والاستقرار بغرض بث الخوف والرعب بين الأشقاء.. ثم ترويج أخبار بتأجيل البطولة لعدم الجاهزية.

حاول أعداء الوطن السعي في كافة الاتجاهات لتشويه صورة اليمن وكل محاولاتهم الدنيئة باءت بالفشل.. ولم يحققوا من ورائها سوى لعنة الشرفاء ونظرات الاحتقار من الجميع.. ليصبحوا مكشوفين ينبذهم المجتمع.

×هاهي اليوم عدنٍ وأبين يتزينان بأجمل حلتيهما استعداداً لهذا الحدث الخليجي الرائع الذي يمثل روح التآخي والترابط القومي والمحبة وبين الدول المشاركة بالبطولة التي سيكون عنوانها الروح الرياضية العالية وتجسيد عظمة الإنسان العربي المسلم وتاريخه عبر العصور.

هاهي الاستضافة وإقامتها في اليمن بمحافظتي عدن وأبين حقيقة.. وساعة الصفر قد اقتربت من انطلاق هذا الحدث الخليجي الكبير في نسخته رقم عشرين بعد أن سخرت اليمن كل الإمكانيات وبذلت جهوداً كبيرة سابقت من خلالها الزمن للوصول إلى الجاهزية التامة في كافة الجوانب.. والانتهاء منها في الموعد المحدد لإقامة البطولة في موعدها المحدد دون تأجيل.

× لقد أعلنت حالة استنفار قصوى من جميع الجهات للإعداد والتنظيم الجيدين اللذين يتناسبان مع هذا الحدث الخليجي الكبير وكان ومازال فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية يولي هذا الحدث اهتماماً كبير ويتابع باستمرار سير الإعداد والتحضير لكافة الجوانب المتعلقة بالاستضافة واستطاع الجميع أن يحقق النجاح والتميز.

× هاهي عدن ثغر اليمن الباسم تفتح ذراعيها بكل حب وبصدر دافئ لاستقبال ضيوفها أشقائنا وإخواننا الذين سيكونون ضيوفاً أعزاء نحيطهم بالحب الصادق وكرم الضيافة ويتمتعون بشواطئ عدن الجميلة وحضارة اليمن وأصالتها وتاريخها الحضاري.

× الشعب اليمني وحكومته يقدرون باعتزاز مواقف الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي الداعمة والثابتة تجاه اليمن ودعمها المتواصل واللا محدود في كافة الجوانب.. ومنها على وجه التحديد دعمهم لليمن في الاستضافة والمشاركة في البطولة وهذا الذي سيجعلنا نواصل التحدي ونبذل جهوداً مضاعفة لإنجاح الحدث الخليجي الكبير وإخراجه بالصورة التي تسعد الجميع.. فأهلاً وسهلاً بضيوفنا الأعزاء في بلدهم الثاني اليمن.

Alkaldj17@gmeil.com

# عودة إلى أرصفة العذاب

حسين البكري

**■ .. عدنا إلى بيتنا في زيارة قصيرة بتصريح مؤقت ١٩٩٦م وأمام باب طفولتي وصباي وبعض شبابي بعد منتصف الليل خرجت أمي حافية فرحة وهتفت ابني ..**

جاء ليراني ثم أقبلت تحتضن وجهي وتبكي .. اليهود .. ياولدي هم اللي حرموك من العيش معنا وهم اللي حرموني أنا من رؤياك ولسنوات طويلة .. نعم لقد كانت أمي وحدها التي اهتمت واحتفلت بعودتي قبل رحيلها رحمها الله لقد كان احتفالا مؤثرا تحفه الأماني ودموع غزة المكسورة القلب والخاطر في تلك اللحظات كان قلبي مسكونا بعجائب اهانات الغربة وبصوري بصحبة وثيقة سفري (عذابي المستمر).

■ بعد أسابيع قليلة جمعت أحزاني وجزيئات الماضي الجميل العذاب الغائب ورأيت جسد أمي الضعيف يحمل حقيبتي وقبل أن أركب تاكسي المغادرة نظرت إلى وجهي الشاحب هامسة: أشعر كأني لن أراك مرة أخرى إن كل ما فينا من هموم وعذاب سببه الصهاينة.

يا ولدي باستطاعتك أن تنساني غير أني لن أسامحك لو أنت نسيت بلدك ، دافع عنه بقلمك وحياتك وبكل شجاعتك ثم ضمتني إلى وجهها وقبلتني بدمعها الساخن المالح كطعم مياه بحر غزة .. ثم همست يا ولدي خالتك بالقدس اتصلت وهي تسلم عليك .

وبعد أن ركبت التاكسي ولا أدري لماذا تذكرت كلام رجل دبلوماسي عربي كلاما قاله لي ذات مرة:

– أما زلت يا بكري تحمل وطنك فوق ظهرك فوق أرصفة غربتك؟ أما حان الوقت كي ترتاح؟ ومن شدة حزني وتأثري انفجرت أبكي وأبكي وركاب الباص في حيرة من أمري .. غير أن روح أمي كانت تعلم لماذا أبكي؟.

H__elbakri@hotmail.com